

أضواء البيان

@ 400 \$ 1 (سورة الحجرات) \$ 1 .

7 ! 7 ! قوله تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدَمُوا بِأَيْدِيكُمْ عَلَى الْكَلِمَةِ وَالسُّلْطَانِ وَالرَّسُولِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ } .
وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : لا تقدموا فيه لعلماء التفسير ثلاثة أوجه : الأول منها وهو أصحها وأظهرها أنه مضارع قدم اللازمة بمعنى تقدم . .
ومنه مقدمة الجيش ومقدمة الكتاب بكسر الدال فيهما ، وهو اسم فاعل قدم بمعنى تقدم . .
ويدل لهذا الوجه قراءة يعقوب من الثلاثة الذين هم تمام العشرة لا تقدموا بفتح التاء والدال المشددة وأصله لا تتقدموا فحذفت إحدى التاءين . .
الوجه الثاني : أنه مضارع قدم المتعدي ، والمفعول محذوف لإرادة التعميم أي لا تقدموا قولاً ولا فعلاً بين يدي [] ورسوله بل أمسكوا عن ذلك حتى تصدروا فيه عن أمر [] ورسوله . .
الوجه الثالث : أنه مضارع قدم المتعدية ولكنها أجريت مجرى اللازم ، وقطع النظر عن وقوعها على مفعولها ، لأن المراد هو أصل الفعل دون وقوعه على مفعوله . .
ونظير ذلك قوله تعالى : { وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ } أي هو المتصف بالإحياء والإماتة ، ولا يراد في ذلك وقوعهما على مفعول . .
وكقوله تعالى : { قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ } لأن المراد ، أن المتصفين بالعلم لا يستوون مع غير المتصفين به . .
ولا يراد هنا وقوع العلم على مفعول ، وكذلك على هذا القول : لا تقدموا ، لا تكونوا من المتصفين بالتقديم . .
وقد قدمنا في كلامنا الطويل على آية : { أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ } أن لفظة بين يديه معناها أمامه ، وذكرنا الآيات الدالة على ذلك .